امكانه والقرآن مملوء من ذكر الادلة العقلية التي هي آيات
الله تعالى الدالة عليه وعلى وحدانيته وعلى علمه وقدرته
ومشيئته وحكمته ورحمته والدالة على امره ونهيه واباحته
ووعده ووعيده وكذلك ما يخلقه من الآيات العيانية فانها
تدل على نفسه وخلقه وقدرته ومشيئته وتدل ايضا على امره
ونهيه وحبه وبغضه وسخطه ورضاه كما تدل عقوباته للمكذبين
للانبياء على امره بالايمان بالانبياء ومحبة ذلك وعلى نهيه عن
تكذيبهم وبغضه لذلك فالايات المخلوقة العيانية تدل على قدرته
وعلى شرعه لهم وعلى خلقه وعلى امره وكذلك الآيات المنزلة المسموعة
القرآنية تدل على هذا وعلى هذا وقد دل بهذه الآيات القولية
على الاستدلال بتلك الآيات العيانية العقلية وان يدل على
الدلائل العقلية والسمعية كلاهما واذا فهم ما دل عليه من الدلائل
العقلية عرفت دلالتها على المطلوب بمجرد العقل وان لم يخبر بها
النص كان هذا دليلا عقليا قطعيا وكان مستفادا من الادلة
السمعية اللفظية لكونها هي التي دلت عليه وارشدت اليه
ونبهت عليه واذا كان هذا موجودا مما يستفاد من كلام
المخلوقين فما يستفاد من كلام الخالق اعظم واعلى والله
تعالى اعلم وقد تبين في غير موضع ان هؤلاء المتكلمين الجهمية
والمتفلسفة الدهرية ليس معهم ادلة عقلية تعارض القرآن

ولا

ولا تقوم مقام القرآن فما سلكوه في اثبات الصانع وصفاته
طرق فاسدة لا تغني عن ادلة القرآن العقلية الدالة على
ذلك فضلا عن ان تعارضها وهذا احد ما يبين به فساد
ما يذكرونه من تقديم مثل هذه الادلة على دلالة القرآن
عقلها وخبرها ولا ريب ان طريقهم فيه من النفاق والالحاد
والجهل ما يطول وصفه ولذلك قال الائمة كاحمد بن حنبل
وغيره علماء الكلام زنادقة وكان الذين يشهرون انهم خيرا
من هذا وامثاله . وكذلك قال الشافعي لان يبتلى العبد
بكل ذنب ما خلا الاشراك بالله خير له من ان يبتلى بالكلام
في الاحداث وقال حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد و
النعال ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء
من ترك الكتاب والسنة . والشافعي اشار الى كلام حفص
الفرد وامثاله وكان على طريقة ضرار بن عمرو . واحمد اشار
الى كلام هذا وامثاله فان كان افضل من ناظر وابو عيسى محمد
ابن عيسى برغوث وهو من اتباع حسين النجار . وكلام اولئك
خير من كلام هؤلاء الذين جمعوا الى تعطيل اولئك الحادة
الفلاسفة مع ان اولئك لم يظهر واكل ما في قلوبهم للائمة
فالجهمية لم تكن تظهر لرتبها لا داخل العالم ولا خارجه وانما
اظهروا انه في كل مكان فالائمة استعظموا ما اظهروه فكيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)